سيرورة

بقلم / حامد حفيظ
ليبيا / الأمن العام

هَلْ تَجهَلِينَ الفَتَىٰ فِي هَذِهِ الصُـورَهْ
هَـذَا لَـهُ فِي خِضَـمِّ الـجُـرحِ سَيرُورَهْ

كَمْ كَـانَ فِي صَـفِّـهِ المُكـتَظّ مُستَحِيًا
حَـتَّىٰ وُقُـوفَـاً عَـلَى أَعـتَـابِ سبُّــورَهْ

مِـنْ جَـهْـلِـهِ النَحْـوَ وَالإِعـرَابَ يُسكِنُها
حِـينًـا وَيَـرفَـعُ مَـنْ جَـاءَتْـهُ مَـكْسُـورَهْ

يَطْوِي قُـروحـاً عَـوَتْ جَـوْرًا وَيَقْـبِضُهَـا
قَبْضَ الـصَغِيرِ عَـلَى أَطْرَافِ طَـبْـشُورَهْ

كَـمْ مِـنْ جِـرَاحٍ صَلَى لَا تَقْتَضِي أَسَـفًا
مَـغـفُـورَة يُـرتَجَـىٰ ، إلَّا ومَـغْـفُـورَهْ

هَلْ ذنبُـهُ الـعَـقْـلُ أَمْ نُـبْلٌ بِـسيرته ؟
أَو ما رَأَتْ عـينـهُ فِيمَـنْ رَأَت عَـورَهْ ؟!

دُنْيَاهُ تَخْتَالُ عُهْرًا فَوقَ بسمَتِهِ
إِنْ غَرَّدَتْ بسْمَةٌ تُغتَالُ مَغْدُورَهْ

خَمْسُونَ قَهْرًا مَضَتْ مَا لَامَ صَرْخَتهَا
فَالرُوحُ مَعْذُورةٌ وَالآهُ مَعْذُورَهْ

يَدرِي يَقِينًا بِأَنَّ اللهَ قَدَّرَهَا
أنَّ المَنَايَا بِقَبْضِ النَاسِ مَأْمُورَهْ

إن كُنتَ تَجْهَلُ فَاحْذَرْ مِنْ بَرَاءَتِهِ
مَا تَحتهَا عَوسَجٌ مَا تَحتهَا ثَورَهْ

لَا كُلَّ حُزْنٍ بَدَا بِالوَجْهِ مِنْ حَزَنٍ
أُو أَيَّمَا بَسْمَةٍ تَبدُو بِمَسرُورَهْ

كَمْ مِنْ بَلَايَا بَدَتْ فِي ثَوبِ عَافِيةٍ
أو أَنْعُمٍ هَدْهَدَتْ بِالشَرِّ مَضْمُورَهْ

كَمْ مِنْ دِيَارٍ خَوَتْ وَالنَاسُ تَسْكُنُهَا

فِيـمَـا دِيَـــارٌ مَـلِـيئَـاتٌ وَمَـهْـجُـــورَهْ

يَسْتَـهْـزِئُـونَ بِــهِ إِنْ هَـمْـهَـمَـتْ شَـفَـةٌ
لَـمْ يَعلَـمُـوا أَنَّـهُ يَتْـلـُو بِهَـا "سُـــورَهْ! "

هَلْ تَجـهـلِينَ الذي مـَاتت عـَواطـِفَـهُ ؟
مَـغْـرُورَةٌ أَنْتِ ، وَا كَـمْ أَنْـتِ مغرورة